# ابن باز . . بين الحقيقة والوهم

[1]

**بقلم الشيخ ؛ أيمن الظواهري**

**استمعت مع الملايين من ابناء الأمة الإسلامية إلى نشرات الأنباء وهي تنشر عبر الأثير فتاوى عبد العزيز بن باز ، وهو يدعو المسلمين إلى الصلاة في المسجد الأقصى ، ويبيح التجارة والتعامل مع إسرائيل .**

**ثم سمعت رد رئيس وزراء إسرائيل إسحاق رابين على ابن باز مرحبا ومحييا فضيلة المفتي .**

**ولم استغرب أن تصدر مثل هذه الأقوال من مثل ذلك الرجل كما استغربها كثير من الناس ، فإن لي في ذلك الرجل رأيا لا زلت متمسكا به - رغم استعظام الكثيرين له - ففي منطقي القاصر وعقلي الضعيف ؛ انه لا يمكن ان يجمع رجل بين الإمامة في الدين والتصدي للفتوى والتعليم وبين تقلد ارفع مناصب ديني في دولة ال سعود - دولة العمالة لأمريكا –**

**فكيف يدفع ال سعود لذلك الرجل تلك الرواتب ، ويقلدونه تلك المناصب ، وهم أشد الناس تبعية لأمريكا ، إلا ان يكون وجود ذلك الرجل في تلك المناصب يمثل مصلحة أساسية لآل سعود ، الذين يحكمون بلاد المسلمين بحد السيف ، لا يدارون في ذلك ولا يداهنون !!**

**ولو دار في خلدهم مرة أن هذا الشيخ يمكن أن يعارضهم أو يهدد ملكهم لاتخذوا ضده ما يكفي لإسكاته - من العزل إلى القتل - وتاريخ آل سعود في ذلك مع معارضيهم أشهر من ان يذكر.**

**وليست هذه هي هدفي من تلك الكلمة ، وإنما الهدف الذي أردته :**

**أن ابن باز وطائفة حوله قد اتخذهم الكثيرون قدوة في الدين ومرجعا للفتوى ، وكانوا ولا يزالون يرجعون إليهم وإلى كتاباتهم واقوالهم في أهم أمور الدين - وهي أمور الإعتقاد والتوحيد - وفي أخطر مسائل المسلمين - وهي مسائل الحكام المرتدين الذين يسيطرون على بلاد المسلمين –**

**وكان هؤلاء المتبعون - رغم ما يتشدقون به من تحررهم من التقليد المذهبي - أشد الناس تقليداً بتلك الطائفة ، وامتدت هذه الدعوى وسرت في أوساط الآلاف من الشباب المسلم ، حتى اصبحت أمراً مسلماً .**

**حتى لقد رأينا عالماً فاضلاً كالدكتور سفر الحوالي يصرح بأن الديمقراطية قد تكون ضرورة لإنقاذ البلاد من الفوضى مستشهداً بما حدث في الجزائر ، مستنداً في هذا إلى كلام ابن باز !! [2] رغم رسوخ قدم الحوالي في تدريس علوم التوحيد ، ورغم مؤلفه القيم عن العلمانية ، فإذا كان هذا هو حال سفر**

---

[1]- عن مجلة المجاهدون ، العدد الحادي عشر ، السنة الأولى ، الأربعاء-3-شعبان-1415 .

**الحوالي مع علمه الواسع وتضحياته في سبيل الدعوة ، فما بالك بغيره ؟**

**لقد عاش الآف الشباب اسرى لهذه الاسماء الرنانة - ابن باز، العثيمين وابي بكر الجزائري - يتبعونهم أو على الأقل لا يجرؤون على مخالفتهم حتى وإن عظم خطاهم وفحش انحرافهم .**

**وكنت أستغرب ؛ كيف يقلد الناس دينهم رجلا لم يضح في سبيل الله ولم يبتل فيه ، بل لا يقبض راتبه إلا للدفاع عن مصالح الطواغيت ! فكيف يساله الناس في رقاب الطواغيت ودمائهم وإزالة ملكهم ؟!**

**لقد آن للشباب المسلم أن يتحرر من تلك الأسماء الرنانة الجوفاء التي تمادت في نفاق الطواغيت حتى هان قدرها واصبحت مثارا للسخرية على السنة الأولياء والأعداء !**

**وآن لهذا الشباب أن يلتف حول العلماء العالمين الصادقين الذين يعانون ويبتلون في سبيل دينهم ، والذين وصفهم المولى سبحانه في قوله : { وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صدقوا وكانوا بآياتنا يوقنون }.**

**وآن لهذا الشباب أن يخرج من الغيبوبة التي يعيش فيها ويدرك أن معركة الإسلام والكفر ، والحق والباطل ، معركة محتومة لا فرار منها ، وأنه إن لم يستعد لها ويعد لها عدتها فسيكون أول ضحاياها .**

**لقد كان يسعنا أن نسكت على هؤلاء إن كانوا قد رضوا لأنفسهم بالسكوت والكلام فيما لا يُغضب السلاطين من أمور الدين التعبدية الشخصية ، وإن كان هذا ايضا مستحيلا مع استشراء وفساد هؤلاء الطواغيت.**

**ولكن أن يتحول هؤلاء العلماء إلى مخربين ومدمرين لعقائد الشباب ، ومبررين لكفر الطاغوت ، ومعادين للامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومبيحين لإستقرار قوات الغزو الصليبي الأمريكي في أرض جزيرة العرب ، ومباركين للتطبيع وسياسة الهيمنة اليهودية على ديار الإسلام !**

**هذا ما لا يسع من في قلبه ذرة من حياة - ناهيك عن ان يكون في قلبه ذرة من إيمان - أن يسكت عنه .**

**وأنا أعلم أن كلامي هذا سيستكثره كثير من الطيبين الذين لا زالوا يعيشون في الوهم ، أو الذين يتفقون معي، ولكنهم لا يجدون في أنفسهم الشجاعة للتصريح بذلك ، خوفاً من اتهام الغير لهم باحتقار العلماء ، أو لأنهم لا يستطيعون أن يخالفوا ما ظلوا يرددونه لسنوات طويلة .**

**ولكن الحق ابلج ، والباطل لجلج ؛**

**إن ابن باز وطائفته هم علماء السلطان الذين يبيعوننا لأعدائنا في مقابل راتب أو منصب ، وإن غضب من غضب ، ورضي من رضي .**

**إن صف الإيمان يجب قبل مواجهة صف الكفر أن يتخلص من المزيفين والمنافقين .**

**{ وكذلك نصرف الآيات ولتستبين سبيل المجرمين }**

---

[2] - في شريط مسجل له ، رقم 4661 ، تسجيلات الهداية الإسلامية بالدمام ، محاضرة بتاريخ 23/6/1412 .

**تم تنـزيل هذه المادة**
**من**
**منبر التوحيد والجهاد**

http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.com
http://www.alsunnah.info